



+ آباؤنا القديسون

القديسان كيرس ويوحنا والشهيدة أثناسيا وبناتها

تعيّد الكنيسة المقدسة في الحادي والثلاثين من كانون الثاني لتذكار القديسين الصانعي العجائب والمقاقي الفضة كيرس ويوحنا مع الشهداء أثناسيا وبناتها الثلاث ثيودوته وثيوكتيستة وأفدوكسيه اللواتي نلن إكليل الشهادة مع كيرس ويوحنا، بفضل تشجيعهما، وذلك في القرن الرابع.

عاش الطبيب كيرس في الإسكندرية في بداية القرن الرابع وكان مسيحياً، تقياً، همّه الأكبر شفاء النفس قبل الجسد: " إذا أردتم إجتناّب المرض فتحمّظوا عن الخطيئة لأنه غالباً ما يكون المرض ثمرة الخطيئة ". عندما ثارت الإضطهادات ضد المسيحيين كان همّه أن يشدّد ذوي النفوس الضعيفة، لكي لا تسقط في عبادة الوثن، ويرشدهم الى المسيح الذي هو وحده طبيب النفوس والأجساد. وكان يشفي الجميع بواسطة الصلاة. شكاه الوثنيون أمام الوالي الذي غضب جداً، مما اضطر كيرس الى الهرب الى بلاد العربية حيث غير طريقة لباسه ولم يتصرّف كطبيب بل كان يشفي المرضى بمجرد رسم إشارة الصليب عليهم.

ثابر في مكان إقامته الجديد على عبادة الله واجتذاب الوثنيين الى المسيحية، وقد حصل هناك على رفيق اسمه يوحنا أتى من مدينة الرها بعدما سمع بسيرته وغيرته فترك الجندية وقرر الإلتصاق بكيرس وتكريس ذاته لخدمة الله. وكان كلاهما نموذجاً في الفضيلة وصناعة العجائب.

بعد فترة بلغ الى مسمعهما أمر الوالي المصري سيريانوس الذي ألقى أثناسيا وبناتها الثلاث القاصرات في السجن، في بلدة كانوبي قرب الإسكندرية، بسبب إيمانهم المسيحي، فقررا السفر الى كانوبي لتشديديهن، رغم معرفتهما بالخطر المحقق بهما في مصر، لكنهما خافا أن تتراجع أثناسيا وبناتها أمام الوالي نظراً لضعفهن. سافرا الى مصر وتدبراً أمرهما في لقاء أثناسيا وبناتها وحاولا تشديدهن لتحمل كل عذاب قد يلقيه. علم الوالي بالأمر فأمر بإلقاء القبض عليهما. أحضرا أمامه فأعطى أمراً بتعذيبهما أمام أثناسيا وبناتها بعدما رفضا عروضه المغرية. ضرب القديسان بقساوة بالعصي، وبعدما جرح جسدهما وضع الجندي على جراحيهما ملحاً وخلاً كي يزداد الألم والعذاب، كما أحرقوا خواصرهما بالمشاعل، لكن إيمان كيرس ويوحنا لم يتزعزع. بعدما رميا في السجن أحضرت أثناسيا وبناتها أمام الوالي الذي كان يأمل بأن يتراجع عن إيمانهم بعدما شاهدن عذابات القديسين، إلا أنهن أصرن على إيمانهم فما كان منه إلا أن أمر بقطع رؤوسهن، فنلن إكليل الشهادة المجيد.

أما كيرس ويوحنا فقد أحضرا بعد أيام أمام الوالي الذي حاول إستمالتهما مجدداً، مغدقاً عليهما الوعود تارة، ومهدداً إياهما تارة أخرى. ولما لم ينجح أمر بقطع رأسيهما ونفذ الحكم في ٣١ كانون الثاني سنة ٣١١، فنالا إكليل الظفر وتاج الشهادة. وقد جمع المؤمنون جسديهما وأجساد الشهداء وأودعوها كنيسة القديس مرقس في الإسكندرية.



+ آباؤنا القديسون

في القرن الخامس، عندما أراد القديس كيرلس الإسكندري القضاء على عبادة الوثن في معبد أيزيس في كانوبي التي سُميت فيما بعد أنبا كير ثم أبو قير تيمناً بالقديس كيرس، نقل الى هناك رفات القديسين كيرس ويوحنا، وقد جرت بشفاعتهم أشفية وعجائب كثيرة. فبشفاعة قديسيك يا ربَّ إرحمنا وخلصنا آمين.